

تحقيق

جورج شاهين

في أحدث إحصاء للأمن العام:
145 ألفاً و245 سورياً رجعوا

تصدّرت قضية النازحين السوريين الى لبنان ودول الجوار اهتمامات القمة العربية التنموية الاقتصادية والاجتماعية التي عقدت في بيروت ما بين 19 كانون الثاني الماضي و20 منه، وخصصت لها اعلاناً خاصاً منفصلاً عن المقررات النهائية للقمة

بعدها وصف اعلان قمة بيروت ازمة النازحين بأنها "أسوأ كارثة انسانية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية"، بالنظر الى انعكاساتها الخطيرة على اقتصاد الدول المضيفة، وانخفاض معدلات النمو فيها وتأثيرها على المالية العامة، دعا المجتمع الدولي الى تحمل مسؤولياته للحد من مأساة النزوح واللجوء، ومضاعفة الجهود الدولية الجماعية لتعزيز الظروف المؤاتية للعودة الى اوطانهم، بما ينسجم مع

بقوافل عودة النازحين السوريين الى بلدهم لتسجل رقماً قياسياً.

سجّل احصاء رسمي حصلت عليه "الامن العام" بلوغ عدد العائدين الى سوريا 143025 نازحاً في الفترة الممتدة من 2017/11/30 الى 2019/1/24، وهو ترجم توقعات المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم بتجاوز عدد العائدين مطلع هذا العام اكثر من 120 الفا.

حتى نهاية العام المنصرم، كانت برامج العودة الطوعية التي تنظمها المديرية العامة للامن العام لا تزال قائمة بشكل منتظم. فهي التي انطلقت منذ سبعة اشهر، محافظة على شكلها ومضمونها المتطابق مع ما قالت

به المعاهدات والمواثيق الدولية والمعايير الانسانية، وخصوصاً في ما يتعلق بامن وسلامة النازحين العائدين الى بلادهم وارضهم.

على وقع الحديث المتنامي عن مشاريع العرقلة التي تواجهها عملية اعادة النازحين

”

صحت توقعات اللواء ابراهيم بتجاوز عدد العائدين مطلع هذا العام اكثر من 120 الفا

“

السوريين الى بلادهم بوسائل واشكال مختلفة، لم تتوقف برامج العودة، بل زادت زخماً في الفترة الاخيرة حتى بلغت 145245 نازحاً سواء عبر برامج العودة المنظمة او التلقائية التي تقوم بها العائلات السورية بقرار منفرد وذاتي نتيجة التسهيلات التي يقدمها الامن العام لناحية تسوية اوضاعهم في المراكز وعلى الحدود.

على الرغم مما يتلمسه اللبنانيون من مشاريع العرقلة، او ما يؤدي الى تأجيلها، لم تتوقف عند ربطها بالمحطات السياسية المتوقعة في سوريا، سعياً الى الفصل النهائي بينها والحل السياسي الذي ربما سيطول انتظاره. لعل ابرز ما دل على حجم المعوقات التي تحول دون العودة الشاملة والواسعة، تعثر المبادرة الروسية الخاصة بالعودة، وما كشف عنه وزير خارجية الفاتيكان المونسنير بول ريتشارد غلاغر من مخاوف. فهو حذر صراحة امام وفد نيابي لبناني التقاه في اطار زيارة الاعتاب المقدسة الى الفاتيكان في تشرين الثاني الماضي، من حجم المعوقات الداخلية والخارجية على الساحة السورية ومخاطرها على وضعهم في لبنان، معبراً عن الكثير من القلق على حجم العودة، داعياً المجتمع الدولي الى تكتيفها.

تزامناً، في اطار الاهتمام الدولي بهذا الملف، جاءت زيارة رئيس مجلس النواب البلجيكي سيغريد براك الى بيروت على مدى يومين، ما بين 26 تشرين الثاني الماضي و27 منه ومعه وفد نيابي، مناسبة لطرح هذه القضية من جوانبها المختلفة بقوة مع كبار المسؤولين. وهو الذي وجه من بيروت في اعقاب لقاءاته كبار المسؤولين، رسالة بالغة الاهمية اكد فيها ان "على البلجيكيين بشكل خاص، والاتحاد الاوروبي بشكل عام، تقديم مساعدة اكبر للبنان للاهتمام بالنازحين، والتأكيد على عودتهم الى بلادهم". ولفت الى ان هذه هي الرسالة التي سيجملها الى بلاده والى شركائه الاوروبيين.

على وقع هذه التطورات المحلية والاقليمية والدولية، واصلت المديرية العامة للامن العام، للشهر السابع على التوالي، تنظيم القوافل من مناطق وجود النازحين من



المدينة الرياضية.



العبودية.



عرسال.



النبطية.



برج حمود.



المصنع.



اطفال عائدون.



طرابلس.



شعبا.



تحضير الامتعة.



تجمع.



صور.



تنظيم المغادرة.



في انتظار الحافلات



صيدا.

◀ كل لبنان، وخصصت 17 مركزا في جميع الانحاء لاستقبال طلبات الراغبين في العودة وتسوية اوضاعهم. كما جرى تمديد دوام العمل الشتوي في المراكز لتسهيل تسجيل اسماء العائدين من الساعة الثانية بعد الظهر الى الخامسة منه.

في 24 كانون الثاني الماضي، انطلقت اولى قوافل العام الجديد من مناطق متنوعة حيث تم اعادة ما يقارب الالف نازح من مناطق عدة في لبنان الى سوريا عبر مركزي المصنع والعبودية الحدوديين. وقد تجمع النازحون في مواقع محددة في معرض طرابلس، مركز العبودية في الشمال، الملعب البلدي في برج حمود في جبل لبنان، مركز جابر في النبطية، الملعب البلدي في صيدا وساحة المغادرة في المصنع. وكان معظم المغادرين في هذه المجموعة من بلدة عرسال في اتجاه حاجز وادي حميد فالحدود السورية عند معبر الزمراني في جرد عرسال. ومن ملعب صيدا غادر العشرات منهم عبر مركز المصنع الحدودي.

مساء اليوم نفسه، افاد بيان صدر من مكتب الاعلام في المديرية العامة للامن العام انه بالتنسيق مع الجهات المعنية جرى تأمين العودة الامنة لـ 1103 نازحين سوريين الى بلادهم.

قبل القافلة الاخيرة من قوافل العام الماضي، كانت قافلة اخرى قد انطلقت يوم الخميس في السادس من كانون الاول الماضي من مناطق مختلفة، ضمت الف نازح عبر مركزي المصنع والعبودية الحدوديين، ومن عرسال نحو معبر الزمراني على الحدود السورية.

في تشرين الثاني الماضي انطلقت القوافل من اليوم الاول وفق الالية التي اعتمدت في القوافل السابقة، ونقلت 545 نازحا عبر مركزي المصنع والعبودية الحدوديين ومن الزمراني. وهي دفعة اعقبت اخرى سبقتها في تشرين الاول وتحديدا في الخامس والعشرين منه، وضمت حوالي 890 نازحا معظمهم من النساء والاطفال من مختلف المناطق، واكبرها كان من مخيمات عرسال ومحيطها.